المركز الجامعي عبد الحفيظ بالصوف – ميلة –

قسم اللغة و الادب العربي

مادة : الأدب المقارن **الأستاذ: موسى كراد**

المدرسة الأمريكية.

يقول رنييه ويليك:

" إن البحث الأدبي هذه الأيام يحتاج بالدرجة الأولى إلى أن يعرف ماذا يدرس، وعلى ماذا يركز، إذ يجب فصله عن دراسة تاريخ الأفكار، أو عن المفاهيم والعواطف الدينية والسياسية، التي غالباً ما يقال أنها بدائل الدراسة الأدبية، فالكثيرون من أبرز الباحثين في الأدب وخاصة في الأدب المقارن لا يهتمون في الواقع بالأدب على الإطلاق، بل بتاريخ الرأي العام وبأقوال الرحالة، وبالأفكار الشائعة عن الشخصية الوطنية... لكن البحث الأدبي لن يحرز أي تقدم من الناحية المنهجية، إلا إذا قرر أن يدرس الأدب كموضوع متميز من غيره من نشاطات الإنسان ومنتجاته" [1].

المناقشة و التحليل:

يرى رنييه ويليك أن التركيز على العلاقات الثنائية القومية يفقد الأدب المقارن أهميته ويجعله يندرج تحت تاريخ الأدب، فينصرف جهد الباحث إلى عوامل التأثير، والبحث عن الوثائق التاريخية، التي تثبت التأثير، دون الاهتمام بالنص الأدبي، مما يؤدي ـ مثلاً ـ إلى عدم اختلاف دراسة أثر بيرون في إنكلترا، عن دراسة أثره في فرنسا(2).

ويرفض شرط اختلاف اللغة بين الأدبين المراد مقارنتهما ، لأن هنالك عدد من الآداب القومية– كمايقول – لغتها واحدة، مع اختلاف ثقافتها، وبعدها المكاني، ومنها مثلاً الأدب البريطاني والأدب الأمريكي وغيرها فالمدرسة الفرنسية تعدهما أدباً واحداً، بذلك يندرج الأدب في الولايات المتحدة الأمريكية ضمن الأدب في بريطانيا، وهذا نوع من التعسف فعلينا «أن نقر بأن الآداب في لغة واحدة، هي آداب قومية متميزة، كما هي الحال بين الأدبين الأمريكي ولاير لندي»(3)، وإلا سيؤدي ذلك إلى تجاهل كثير من الآداب القومية، مثل الأدب البلجيكي والأدب السويسري والنمساوي(4) ويريد ويليك من وراء هذا الرفض الكشف عن الخلل الذي وقع فيه ،اتباع الاتجاه الفرنسي ، بسبب التعصب للغتهم والقوميتهم .

و من منطلق إنساني يطالب بأن يتسع مفهوم الأدب المقارن ليشمل دراسة التأثير والتشابهات بين عدد من الآداب ، وعدم الفصل بين الأدب المقارن والأدب العام فالاتجاه الفرنسي جعل الأدب المقارن مختصاً بدراسة التأثير بين أدبين قوميين، وجعل الأدب العام مختصا بدراسة التأثيرات والتشابهات بين عدد من الآداب القومية، حيث يرى ويليك في هذا الفصل نوعا من التعسف الذي لا معنى له ؛ فالآداب القومية، ليست معزولة عن بعضها لأن هنالك كثيرا من السمات التي تجمع بين الآداب الأوربية، والأدب في الولايات المتحدة، وروسيا، وأمريكا اللاتينية(5).في إشارة إلى أن إثبات هذه الصلات تاريخيا لم يعد ضروريا .

ويضع رينيه ويليك حلا لهذه الأزمة، منطلقا من الخلفيات (النقد الجديد، الانسانية الجديدة) والتي أفرزت التوجه نحو النص في الدراسات الأدبية ومنها الأدب المقارن ،بوصفه عملا انسانيا جماليا لا يهمنا جنسية مؤلفه أو ظروفه الاجتماعية ، فيرى

---

[1] **مفاهيم نقدية ، رينيه ويليك، ص 372.**

(2) مفاهيم نقدية ، ص316.

(3) نظرية الأدب ، ص66.

(4) نفسه ، ص66.

(5) نفسه ، ص62.

ويليك أن يتم التركيز في الأدب المقارن على الأدب، وجمالياته لا على العوامل الخارجية، وهذا هو التوجه العام لاصحاب مدرسة النقد الجديد[6] في أمريكا.

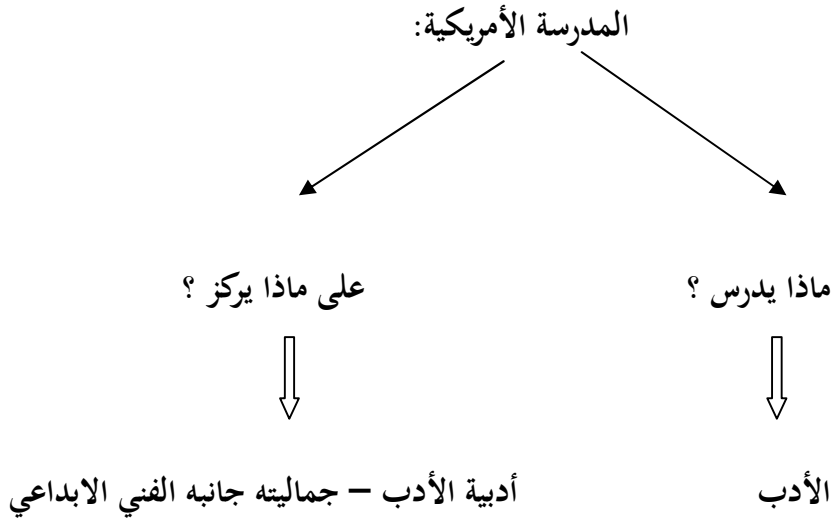

(6) لمزيد من التفصيل حول الادب المقارن والنقد الجديد في امريكا ، ينظر: الأدب المقارن والاتجاهات النقدية الحديثة ، ص 288-291.